

تفسير السمعي

@ 72 (^) أوف بعهدكم وإياي فارهبون (40) وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون (41) ولا (* * * * .) (^) ولا تكونوا أول كافر به (يعني أول من كفر به . وقيل : أول فريق كافر به . وهما في المعنى سواء . فإن قيل : قد كفر به مشركو العرب قبلهم ، فكيف قال : ولا تكونوا أول كافر به ؟ قلنا : أراد به من أهل الكتاب ؛ لأن الخطاب مع أهل الكتاب . .) (^) ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا (ولا تستبدلوا ؛ ذلك أن علماءهم وأحبارهم كانت لهم مأكلة على أغنيائهم وجهالهم ؛ فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن آمنوا بمحمد فغيروا نعته ، وكنتموا اسمه ، فهذا معنى بيع الآيات بالثمن القليل . .) (^) وإياي فاتقون (فاحذرون . .) قوله تعالى : (^) ولا تلبسوا الحق بالباطل (اللبس : هو الخلط والتعمية . . يقال : لبس يلبس لبسا ، من اللباس . ولبس يلبس لبسا ، من التلبس . قال ابن عباس : تعالى (^) وللبسنا عليهم ما يلبسون) أي : خلطنا عليهم كما خلطوا . وقال علي رضي الله عنه للحارث : لا يكن ملبوسا عليك ، الحق لا يعرف بالرجال ، أعرف الحق تعرف أهله . .) فمعنى قوله : (^) ولا تلبسوا الحق بالباطل (أي : الإسلام باليهودية والنصرانية ، كذا قال الأكثرون . وقيل : هو لبس التوراة بما غيروا من نعت محمد . .) (^) وتكنموا الحق (يعني نعت محمد . (^) وأنتم تعلمون) أنه حق . قال محمد ابن سيرين : هذا الخطاب مع قوم من اليهود كانوا بالشام رأوا في كتبهم اسم محمد ونعته ، وأنه يبعث من القرى العربية ، فخرجوا في طلبه ونزلوا بالمدينة فلما بعث محمد حسدوه ، وغيروا اسمه ونعته ؛ خوفا من ذهاب مأكلتهم . .) قوله تعالى : (^) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (أما الصلاة فقد ذكرنا . وأما